تلاها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة
وكمال النور والنهار اذا جلاها جلى الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار او الظلمة
او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس
فيغطي ضوءها او الآفاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوايب الواو
الاولى القسمية الجارة بنفسها النايبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت
طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط
الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير
عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها ومن بناها وانما اوثرت على من
لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده
وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها
ونفس وما سواها وجعل الماآت مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل
بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سواها الا ان يضمر
فيه اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من
الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف
اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو
اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظايم آلائه ليحملهم على الاستغراق
في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض
احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيها نقصها

واخفاها

واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود
بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله
فاهلكوا بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم
والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى
اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن والاه على قتل الناقة
فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم
العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقيها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب
ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير
قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها الشحم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة
بينهم عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها
اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو
للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عم من قرأ سورة الشمس فكانما
تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر سورة الليل مكية وآيها احدى
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار
اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى
والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا وقيل ما
مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى
من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة

Copyright © King Saud University